المقدمة:

أولاً: مدخل إلى موضوع الدراسة وأهميته:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾[2]. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[3][4].

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، حتى فتح الله به قلوبًا غلفًا، وأعينًا عُميًا، وآذانًا صمًّا، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده إلى يوم الدين. **أما بعد.**

---

(١) آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) النساء، الآية: (١).

(٣) الأحزاب، الآيتان: (٧٠-٧١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، ص٣٠٦، رقم (٢١١٨)، كتاب النكاح، باب: في خطبة النكاح، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٨/١).

لقد كانت رسالة نبينا محمد ﷺ هي الرسالة الخاتمة للرسالات السماوية جمعاء، وتبعه الصحابة ﷺ، في السير على منهجه في الدَّعوة لنقل نور الإسلام الذي نعموا به إلى جميع أصناف المدعوين داخل الجزيرة العربية وخارجها، وكان النصارى من أصناف المدعوين الذين أقبلوا على الإسلام، وشهدوا صورًا من عدله وسماحته، فقد كان أبو بكر ﷺ يوصي الجيوش الإسلامية الفاتحة، فيقول ليزيد بن أبي سفيان ﷺ[1]: (إِنَّك سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ فَذَرْهُمْ وَمَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لَه)[2]. فَنَعِمَ النصارى بعدل الإسلام، حتى كتب نصارى الشام إلى أبي عبيدة بن الجراح ﷺ[3] يقولون: (يا معشر المسلمين، أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا)[4].

---

(١) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أسلم يوم الفتح، وهو أحد الأمراء الذين ندبهم أبوبكر لغزو الروم، وأمره عمر على فلسطين ثم على دمشق، توفي يزيد في الطاعون سنة١٨هـ. انظر: الإصابة، ابن حجر (٥١٧/٦).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، ص٢٨٥، رقم (٥١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٥/٩) ، رقم (١٧٩٠٤)، وعبدالرزاق في مصنفه (٢٠٠/٥) رقم (٩٣٧٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨٤/٦) رقم (٣٣١٣٤)، وذكره ابن القيم في أحكام أهل الذمة (١٦٢/١)، وقال شعيب الأرناووط:"رجاله ثقات لكنه منقطع" تخريج السنة رقم ٢٦٩٦.

(٣) أبوعبيدة بن الجراح: اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ،كان فتح أكثر الشام على يده، مات سنة ١٨هـ. انظر: الإصابة، ابن حجر (٤٧٧/٣).

(٤) أخرجه الأزدي في فتوح الشام، ص٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق بنحوه (١٣٠/٤١)، وذكره الكلاعي في الاكتفاء (٢٢٧/٢). وبهذا المعنى اعترف كثير من المستشرقين بأن الناس دعوا الصحابة لفتح بلادهم ليرفعوا الظلم عنهم من قبل الوثنيين والرومانيين والنصارى وغيرهم. انظر: توماس أرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٣. وغستاف دوكا المستشرق الفرنسي في كتابه: "تاريخ فلاسفة المسلمين وفقهائهم".

ومن هنا فإن واقع الدَّعوة في عهد الصحابة ﷺ لم يقف عند تعريف النصارى بالقرآن الكريم وبالرسول ﷺ ودعوته، وإنما كانت أخلاق الصحابة ﷺ التي تربُّوا عليها في ظلِّ الإسلام تجلب المحبة لهم، وتحثُّ على اتخاذهم قدوة، (فحينما خرج عليٌّ ﷺ إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعًا[1] فعرف عليٌّ الدرعَ، فقال له: هذه درعي وبيني وبينك قاضي المسلمين،...اقض بيني وبينه يا شريح، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عليٌّ: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان. فقال شريح: ما تقول يا نصرانيُّ؟ فقال: ما أكذب أمير المؤمنين! الدرع درعي. فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده، فهل لك بينة؟ فقال عليٌّ: صدق شريح. فقال النصراني: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك، اتبعتك مع الجيش وقد زالت عن جملك الأورق[2] فأخذتها، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ. فقال عليٌّ: أما إذا أسلمت فهي لك..)[3].

---

(١) درع: شيء من اللباس من حديد. انظر: معجم مقاييس اللغة، بن فارس (٢٦٨/٢) مادة: درع.

(٢) الأورق: ما في لونه بياض إلى سواد، من أطيب الإبل لحمًا. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص٩٢٨، مادة: ورق.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٦/١٠)، رقم (٢٠٢٥٢)، والمتقي الهندي في كنز العمال (٤٢/٧)، رقم (١٧٧٨٧)، والسيوطي في جامع الأحاديث (٢٩٢/٣٠) رقم (٣٣٢٤٥)، وابن الأثير في الكامل (٦٢٠/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/٢٣). والرواية بمجموع طرقها ضعيفة، وقد ورد في بعضها أن الرجل يهودي. قال ابن الملقن:"في إسناده ضعفاء". انظر: البدر المنير (٥٩٧/٩). أما من حيث المتن، فلا يستغرب هذا العدل والإنصاف الذي عاشته الرعية في زمان الخلفاء الراشدين، ولا نستبعد أن يكون للقصة أصل قائم. عن سعيد بن المسيب، (أن عمر بن الخطاب اختصم إليه مسلم ويهودي، فرأى عمر أن الحق لليهودي فقضى له..) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الأقضية، باب: الترغيب في القضاء بالحق، رقم ٧٨٦. إسناده صحيح. انظر: الترغيب والترهيب، المنذري (١٨٨/٣).

وامتد عصر الصحابة ﷺ إلى نهاية القرن الأول الهجري، وكانت فتوح الشام ومصر سبيلًا لمخالطة النصارى والتعايش معهم وفق ما شرعه الله تعالى بقوله ﷻ: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[1] إذ أصبحوا من أهل الذمة، ونعموا بالأمن على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم.

والوقوف على منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام من ضرورات الدَّعوة الإسلامية لا سيما في هذا العصر الذي تعددت فيه وسائل الاتصال.

وتتضح أهمية دراسة منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى من خلال ما يلي:

١- أن معرفة الدَّاعية لمنهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام من أهم الأمور، حتى تكون دعوته على علم وبصيرة. قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

٢- أن دراسة منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام فيه ذكر للوقائع الدعويَّة الصادرة عن الصحابة ﷺ، والتي تعد مصدرًا من مصادر الداعية في دعوته؛ لأنهم أعلم الناس بالمنهج الرباني والأسلوب الحكيم، عايشوا نزول

---

(١) الممتحنة، الآية: (٨).

(٢) يوسف، الآية: (١٠٨).

الوحي على رسول الله ﷺ، وتعلموا منه، وتربوا على يديه ﷺ. قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[1].

٣- أن في معرفة الدَّاعية لمنهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام يحقق سلامة المنهج؛ لسلامة القدوة واستمرارية العمل الدعوي.

٤- أن دراسة واقع منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام تبيِّن الوسائل والأساليب الدعويَّة التي سلكوها في دعوتهم، فقد كانوا ﷺ يقومون بالدعوة في البلاد المفتوحة حتى أسلم أهلها، ويرسلون العمال إلى الأقاليم دعاة إلى الإسلام هداة مرشدين.

٥- أن دراسة منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام من الأمور التي تشتد الحاجة إليها في عصرنا الحاضر، إذ لا يخفى على المسلم اليوم خطر النصارى، وما يقومون به من شن حملات تنصيرية على الإسلام والمسلمين، خاصة إذا ما علمنا أنهم من أكثر الوافدين إلى بلاد المسلمين مقارنة بغيرهم من فئات غير المسلمين، مما يؤكد على ضرورة وعي الدَّاعية في عصرنا الحاضر بهذا الصنف، وبذل الوسع في تبليغهم الدَّعوة الإسلامية وفق دعائم وأسس ثابتة، تستند على فهم صحيح لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهدي الصحابة ﷺ من بعده، وعلى أساس هذا الوعي توضع الخطط، وتحدد الأولويات، وتعقد الموازنات، فتكتمل بصيرة الدَّاعية. لذا كان لا بد من وضع أسس لهذا المنهج من خلال الوقائع والأحداث التي حدثت في عصر الصحابة ﷺ فيما يتعلق بدعوة النصارى إلى الإسلام؛ ليستفيد منها الدعاة

---

(١) التوبة، الآية: (١٠٠).

خاصة في هذا الزمن الذي لم يسلم فيه المجتمع المسلم من خطر حمـــلات التنصـــير، آخذة وسائل عديدة وأساليب متنوعة، مما يتطلب من الـــدعاة في عصـــرنا الحاضـــر تكثيف جهودهم وفق منهج شرعي مؤصَّل.

ولما سبق من أسباب وغيرها تم اختيار موضوع **منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام**؛ ليكون موضوعًا لرسالة الدكتوراه المقدَّمـــة إلى قســـم الدَّعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **ولعل من أسباب اختيار هذه الدراسة؛ ما يلي:**

١- أهمية تقديم دراسة منهجية تأصيلية في قسم الدَّعوة، تستند على دعـــائم ثابتة من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ.

٢- أن الدَّاعية في عصرنا الحاضر بحاجة ماسة لمعرفة منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام، وأبرز الوسائل والأساليب الدعويَّة التي سلكوها في دعوتهم.

٣- حاجة الدَّعوة المعاصرة لدراسةٍ تبيِّن واقع دعوة الصحابة ﷺللنصـــارى إلى الإسلام، وضوابط ذلك ومقوماته.

٤- لم يسبق هذا الموضوع بدراسة دعوية خاصة.

ثانيًا: أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى:

١- التعرُّف على موضوع دعوة الصحابة ﷺ للنصارى إلى الإسلام.

٢- توضيح الوسائل والأساليب الدعويَّة التي نهجهـــا الصـــحابة ﷺ في دعـــوة النصارى إلى الإسلام.

٣- الوقوف على مقومات منهج الصحابة ﷺ وضوابطه في دعوة النصارى إلى الإسلام.

٤- التعرُّف على معوقات دعوة النصارى إلى الإسلام وسبل علاجهم لها.

٥- بيان أوجه الاستفادة من منهج الصحابة ﷺ في دعـــوة النصـــارى إلى

الإسلام في عصرنا الحاضر.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

س١: ما موضوع دعوة الصحابة ﷺ الملأ من النصارى؟

س٢: ما موضوع دعوة الصحابة ﷺ العلماء من النصارى؟

س٣: ما موضوع دعوة الصحابة ﷺ العامة من النصارى؟

س٤: ما الأساليب والوسائل الدعويَّة التي سلكها الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

س٥: ما مقومات منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

س٦: ما ضوابط منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

س٧: ما المعوقات الداخلية في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

س٨: ما المعوقات الخارجية في دعوة النصارى إلى الإسلام؟

س٩: ما أوجه الاستفادة من منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام في عصرنا الحاضر؟

رابعًا: الدِّراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة، أذكر هنا ما تمكنت من الاطلاع عليه، والاستفادة منه في مجال موضوع الدراسة على النحو الآتي:

أ) الدراسات الجامعية:

١- منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام[(١)].

(١) حمود بن أحمد الرحيلي، رسالة ماجستير غير منشورة.

هدفت الدراسة إلى توضيح موقف القرآن من أهل الكتاب، وموقف أهل الكتاب من الدَّعوة، وتوصلت إلى بيان أساليب القرآن في دعوة أهل الكتاب.

وعلاقة هذه الدراسة بموضوع الدراسة تتمثل في إشارة المؤلف إلى أساليب دعوة النصارى إلى الإسلام، ولكنها لم تبين منهج الصحابة ﷺ العلمي والعملي في الدَّعوة.

٢- الحوار الإسلامي المسيحي[١].

هدفت هذه الدراسة إلى بيان موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من المسيحية والمسيحيين ومبادئ الحوار معهم، وتوضيح تاريخ الحوار الإسلامي المسيحي من بعد عصر الرسول ﷺ إلى مطلع القرن العشرين، والتعرُّف على موضوعات الحوار الإسلامي المسيحي، وبيان المواقف والأهداف من الحوار الإسلامي المسيحي.

وتوصلت إلى بيان منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في موضوع العلاقات الإسلامية المسيحية؛ وذلك لاستخلاص المبادئ التي يمكن أن يبنى عليها الحوار الإسلامي المسيحي.

وعلاقة هذه الدراسة مع دراستي تتمثل في تطرقها إلى بعض الحوارات والمواقف التي تمت بين الصحابة ﷺ والمسيحيين، ولكنها لم تبيَّن منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

٣- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض دراسة ميدانية تقويمية[٢].

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في

---

(١) بسام داود عجك.رسالة ماجستير منشورة.

(٢) عبدالله بن إبراهيم اللحيدان.رسالة دكتوراه، غير منشورة.

مدينة الرياض، وسعت في إطارها النظري إلى بيان ملامح عامة للمنهج القرآني، ومعالم التطبيق النبوي في عصر الرسول ﷺ وصحابته الكرام ﷺ في دعوة غير المسلمين بشكل عام. واستخدم الباحث المنهج الوصفي؛ للوقوف على واقع دعوة غير المسلمين في مدينة الرياض، وخلصت الدراسة إلى تفاوت الدعاة في طريقة الدَّعوة، وهو ما يؤكد أهمية الوقوف على معالم المنهج الذي سار عليه الصحابة ﷺ في دعوة النصارى.

وتتمثل العلاقة بين الدراستين في ذكر المؤلف لمعالم دعوة غير المسلمين في عصر الخلفاء الراشدين، مما له صلة بموضوع الدراسة هنا، لكنها لم تركز على الجانب التطبيقي إلا في نواحٍ يسيرة.

٤- منهج الرسول ﷺ في دعوة أهل الكتاب[١].

هدفت الدراسة إلى الوقوف على منهجه ﷺ في دعوة أهل الكتاب وذكر وسائل دعوتهم، فهي قاصرة على عصر النبي ﷺ فقط و لم تتطرق لمنهج الصحابة ﷺ.

٥- دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية[٢].

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود المسلمين الدعوية بموضوعاتها المختلفة الموجهة للنصارى، واستجلاء مايتعلق بها من أساليب ووسائل، وبيان عوامل النجاح في مواجهة المشكلات وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر، فهي مختصة بعصر الحروب الصليبية و لم تتطرق لعصر الصحابة ﷺ، وتتفق مع دراستي من ناحية التركيز على فئة النصارى.

٦- الفكر الإسلامي في الرد على النصارى إلى نهاية القرن الرابع الهجري[٣].

---

(١) محمد بن سيدي الشنقيطي، رسالة دكتوراه، منشورة.

(٢) سليمان بن عبدالله الرومي، رسالة دكتوراه، منشورة.

(٣) عبدالمجيد الشرفي.رسالة دكتوراه منشورة.

حيث وضح هذا الكتاب الجذور التاريخية للنصرانية، وردود المسلمين على النصارى، ولكنه لم يوضح منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

٧- جهود علماء الأندلس في الصراع مع النصارى خلال عصري المرابطين والموحدين[١].

تضمن الكتاب جهود علماء الاندلس في الصراع ضد النصارى، والعلماء الذين ساهموا في ذلك، و لم يركز على منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

ب) التراكمات العلمية:

١- الحوار مع أهل الكتاب[٢].

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مناهج الحوار مع أهل الكتاب وأهدافه وموضوعاته. وتوصلت إلى بيان منهج القرآن في محاورة أهل الكتاب عمومًا، مع تركيزها على قضية الحوار، بخلاف ما ستركز عليه دراستي في بيان منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى بشكل خاص. على أن علاقة هذه الدراسة بموضوع البحث من خلال ما تطرق له المؤلف بعنوان: أساليب في دعوة أهل الكتاب.

٢- الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي[٣].

هدفت الدراسة إلى بيان ماله صلة بأهل الذمة من النصارى وغيرهم من غير المسلمين بشكل عام، وتوصلت إلى بيان واجباتهم وحقوقهم، كما قررتها الشريعة الإسلامية، مستدلًا على ذلك بشواهد من القرآن والسنة وأقوال الصحابة ﷺ وأفعالهم.

ووجه العلاقة بينها وبين موضوع الدراسة يتمثَّل بذكره لبعض مواقف الصحابة ﷺ مع النصارى في جانب المعاملات فقط.

---

(١) محمد بن إبراهيم أبا الخيل. رسالة دكتوراه منشورة.

(٢) خالد بن عبدالله القاسم.

(٣) دندل جبر.

٣- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل[١].

تضمنت هذه الدراسة الرد على النصارى واليهود من كتبهم، وبيان عقائدهم الباطلة بشواهد من القران والسنة، وتتفق مع دراستي في عرض عقائد النصارى، وتختلف في عدم تطرقها لشواهد من دعوة النصارى في عصر الصحابة ﷺ.

٤- الرد على النصارى[٢].

هدف هذه الكتاب إلى إبطال عقائد النصارى، والرد عليها، ووجه الاتفاق مع دراستي، في بيان عقائد النصارى والرد عليها، وتختلف في عدم بيان منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

٥- النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية[٣].

هدف هذا الكتاب إلى بيان مذاهب النصارى ومعتقداتهم، ودحض شبهاتهم، ويتفق مع دراستي في الحديث عن النصرانية، ولكنه لم يتطرق لمنهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

٦- الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة[٤].

تصدى هذا الكتاب للكثير من شبه اليهود والنصارى، بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة، و لم يتطرق لمنهج الصحابة ﷺ تجاه النصارى.

ج) علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة، تبيَّن بأن تلك البحوث تشير إشارة مجملة إلى

---

(١) صالح بن الحسين الجعفري.

(٢) صالح بن الحسين جعفري.

(٣) نصر بن يحي المتطبب.

(٤) أحمد بن إدريس القرافي.

موضوعات البحث دون التركيز عليها، بخلاف ما أهدف إليه من استقصاء جهود الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام، واستخلاص المنهج الدعوي من خلال هذه الجهود، و ثمار الاستفادة منه في العصر الحاضر.

خامسًا: منهج الدراسة:

قامت هذه الدراسة على جمع الآثار المروية عن الصحابة ﷺ فيما يتعلق بمنهجهم في دعوة النصارى إلى الإسلام، ولأجل هذا كان المنهج المختار هنا "**المنهج الاستقرائي**"(١)، الذي يمكن من استقراء الآثار المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك "**المنهج التاريخي**"(٢) الذي يقوم على جمع الوثائق المتوافرة عن الموضوع، وتحليلها؛ لاستنتاج ما يتصل بمشكلة الدراسة، ثم يأتي بعد ذلك التأمل الواعي، والاستنباط السديد، مما يعني أنه لابد من استخدام "**المنهج التحليلي**(٣)"؛ لتحديد معالم المنهج الدعوي المستفاد من تلك الآثار المؤسسة على أقوال أهل العلم المعتبرين في النصوص الشرعية وأسس ذلك المنهج، والحقائق العامة التي تمَّ التوصل إليها؛ وذلك لاستنباط حقائق جزئية في موضوع الدراسة؛ لتسهم في الإفادة منها في دعوة النصارى إلى الإسلام.

ولقد راعيت أثناء كتابتي لهذه الدراسة أمورًا متعددة منها:

---

(١) **المنهج الاستقرائي** (الناقص): وهو مايقوم على الاكتفاء ببعض جزيئات المسألة وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يعرض لها، مع الاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لأصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة". البحث العلمي، الربيعة (١٧٩/١).

(٢) **المنهج التاريخي**: يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار. انظر: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، ص٢٠٩.

(٣) **المنهج التحليلي**: يعتمد هذا النوع على جمع المعلومات التي تتعلق بأي نشاط كان، ثم تحليلها لاستخلاص مايمكن استخلاصه منها. انظر: مناهج البحث وكتاباتها، يوسف القاضي، ص٨٩.

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث من المصادر الأصلية مع إيراد الحكم عليها، وإذا كان الحديث موجودًا في صحيح الإمام البخاري ومسلم -رحمهما الله- فإني أكتفي بهما؛ لإجماع الأمة على تلقيهما بالقبول.

٣- تخريج ما أستطيع تخريجه من الآثار والشواهد التاريخية من مظانِّها، مع ذكر حكم النُّقَّاد عليها متى ما وُجد، وإذا ثبت ضعف بعض الآثار، فإني استشهد على معناها بالصحيح من سنة النبي ﷺ، وماثبت في الشريعةالإسلامية.

٤- كتابة معلومات المصادر والمراجع في نهاية البحث، و لم أتطرق لذكرها في الهامش؛ لأنه لابد من ذكرها هناك فسيكون تكررًا وتطويلًا، وسأكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف مختصرا، وأشير إلى الجزء والصفحة هكذا (٢/٥٠)، وإذا لم يوجد أجزاء فإني أكتب رقم الصفحة بدون أقواس، هكذا ص٥٠.

٥- النصوص القرآنية جعلتها بين قوسين؛ لتمييزها ﴿ ﴾، والأحاديث الشريفة وآثار الصحابة ﷺ جعلتها بين قوسين هلالين ( ). أما حين أقوم بالنقل دون تصرف وأحيل القارئ إلى مرجع أضع النقول بين قوسين مزدوجين صغيرين " "، وإذا كان النقل بتصرف فلا أضعه بين أقواس وإنما أكتب في الهامش كلمة "انظر" قبل ذكر اسم الكتاب، وإذا ذكرتُ اسم المؤلف أو الكتاب في المتن فإني لا أذكره في الهامش.

٦- ترتيب المصادر والمراجع ترتيبًا أبجديًا.

٧- عزو المعلومة إلى أكثر من مرجع؛ إثراءً للدراسة.

٨- وضع فهارس متنوعة في آخر الرسالة.

٩- توضيح المصطلحات والمفردات الغريبة الواردة في متن البحث والتعريف

بالأماكن والبلدان.

١٠- ترجمة الأعلام من الصحابة ﷺ دون غيرهم، ما عدا الخلفاء الراشدين؛ لشهرتهم، ولعدم خفاء سيرتهم على الناس.

١١- التفاوت في الفصول والمباحث طولًا وقصرًا من حيث التحليل تبعًا للأهمية.

١٢- قد يتكرر الشاهد الواحد أكثر من مرة؛ وذلك لصلاحيته أن يكون مستندًا لأكثر من درس دعوي، ويكون ذكري له باختصار، وتكرار الشواهد مبني على تنوع الدروس، إضافة إلى ذلك استفدت من منهج الإمام البخاري -رحمه الله- في تكرار الشواهد على أبواب الحديث؛ لورود مناسبة متعلقة بهذا النص، يذكره للداعية والمدعو ويذكره في مناسبة الوسائل والأساليب.

١٣- ذكر الشواهد المتعلقة بدعوة النصارى إلى الإسلام في عصر الصحابة ﷺ، ولا يتضمن ذلك ما وُجِد من مواقف لهم في عصر الرسول ﷺ.

١٤- لن أتعمق في ذكر اختلاف الروايات التاريخية، بل آليت أن أكتفي بإيرادها حسبما أستطيع فهمه منها، وإن كان ثمة خلاف فإني أشير إليه في الهامش مختصرًا.

سادسا: تقسيمات الدراسة:

المقدمة.

مدخل الدراسة.

الفصل التمهيدي.

الفصل الأول: موضوع دعوة الصحابة ﷺ النصارى إلى الإسلام:

المبحث الأول: موضوع دعوة الصحابة ﷺ الملأ من النصارى.

المبحث الثاني: موضوع دعوة الصحابة ﷺ العلماء من النصارى.

المبحث الثالث : موضوع دعوة الصحابة ﷺ العامة من النصارى.

الفصل الثاني : وسائل الصحابة ﷺ في دعـــوة النصـــارى إلى الإســـلام وأساليبهم.

المبحث الأول : وسائل الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

المبحث الثاني : أساليب الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

الفصل الثالث : مقومات منهج الصـــحابة ﷺ في دعـــوة النصـــارى إلى الإسلام وضوابطه.

المبحث الأول : مقومات منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

المبحث الثاني : ضوابط منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام.

الفصل الرابع: معوقات دعوة النصارى إلى الإسلام وسبل علاجهم لها.

المبحث الأول : معوقات خارجية في دعـــوة الصـــحابة ﷺ النصـــارى إلى الإسلام، وسبل علاجهم لها.

المبحث الثاني: معوقات داخلية في دعوة الصحابة ﷺ النصارى إلى الإسلام، وسبل علاجهم لها.

الفصل الخامس: أوجه الاستفادة من منهج الصحابة ﷺ في دعوة النصارى إلى الإسلام في العصر الحاضر.

خاتمـــــة : وفيها النتائج والتوصيات.